

أَمْ يَبْدُوْا أَنْ يَخْلُقُوْا ثُمَّ يُعِيْدُهُ، وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
أَمْ لَهُمْ مَعَ اللَّهِ قُلُوبٌ هَاكُنَا أَبْرَهَنَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾
قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ
أَيَّانَ يَبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ أَدْرَكَ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ
فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَبْنَاءُ الْمَخْرُجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا
هَذَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾
قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾
وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَى
أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمِمَّا مِنْ غَائِبَةٍ
فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ
يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾

٦٤- ﴿عَمُونَ﴾: غميت بصائرهم عنها، ٧٢- ﴿رَدِفَ﴾: اقتراب لكم، ٧٤- ﴿تُكِنُّ﴾: تخفي، ٧٥- ﴿وَلَا تَحْزَنَ عَلَيْهِمْ﴾: مع شدة أذيتهم كان حزنه الأعظم (عليهم) لا (منهم)، ٧٤- ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾: بمقدورنا تزيين أنفسنا أمام العالم كله لكن كم نحن مكشوفين تمامًا أمام الله، ٦٨- المؤمنون [٨٣]، ٧٠- النحل [١٢٨]، ٧١- يونس [٤٨]، الأنبياء [٣٨]، سبأ [٢٩]، يس [٤٨]، الملك [٢٥]، ٧٤- القصص [٦٩]، ٧٦- الإسراء [٩].

تتمة الدعوة إلى التفكير في آيات الله، واختصاصه تعالى بعلم الغيب، وإنكار المشركين للبعث.

الاعتبار بالأمم السابقة ممن كذب بالبعث، وألا يحزن النبي ﷺ لتكذيب قومه، ثم الرد على من استعجل العذاب، وبيان فضله تعالى على خلقه، وكمال علمه.

وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ
بِحُكْمِهِ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى
الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تَسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ
إِذَا وَلَوْ أُمَّدَّ بَرِينٌ ﴿٨٠﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ
تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ وَإِذَا
وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ
النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ
قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تَحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾
وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ
يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَ كُنُوفِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّا فِي
ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ
مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوْهُ
دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ
صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَضَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾

٨٢- ﴿دَابَّةٌ﴾: الدابة، علامة من علامات الساعة الكبرى تخرج، ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾: تحدثهم، ٨٧- ﴿الصُّور﴾: القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام، ﴿دَٰخِرِينَ﴾: صاغرين أدلاء، ٨٨- ﴿جَامِدَةً﴾: واقفة مستقرة، ﴿تَمُرُّ﴾: تسير، ٨١- ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَىٰ﴾: هادية التوفيق بيد الله، وليست بيد الدعاة، ٧٩- الروم [٥٢]، ٥٣، ٨٦- يونس [٦٧]، غافر [٦١]، الزمر [٦٨].

القرآن هدى ورحمة، والله يحكم بين الناس يوم القيامة، ويأمر رسوله بالتوكل عليه، ثم تشبيه الكفار بالموتى والعمى.

خروج الدابة، وحشر المكذبين بآيات الله، وتوبيخهم، وعذابهم، ثم النفخ في الصور وتسير الجبال.

بعد ذكر القيامة
ذكر أقسام الناس
وجزاء أعمالهم:
جزاء الحسنة
وجزاء السيئة، ثم
الأمر بعبادة الله
وحمده وتلاوة
القرآن.

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَرَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٨٩﴾
وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ
إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ
الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَأِنَّمَا يَهْتَدِ
لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ
لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ فَنَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

سُورَةُ الْقَصَصِ ﴿٢٨﴾
آيَاتُهَا ٨٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
طَسَمَ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ
مِنْ نَّبَاِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ
فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ
طَائِفَةً مِنْهُمْ يَذِخُّ أبنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ
مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا
فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾

القصة الأولى: قصة
موسى عليه السلام مع
فرعون وعلوه
وطغيانه وفساده في
الأرض، ونصرة الله
للمستضعفين.

٩١- (الْبَلَدُ): مكة، (حَرَّمَهَا): جعلها حراماً، فلا يسفك فيها دم، أو يُصَاد صيْد، أو يُقَطَّع شَجَرٌ، -٤-
(عَلَا): تكبر، وطمع، (شِيَعًا): طوائف متفرقة، (وَيَسْتَحْيِ): يستحي، يستبقي بناتهم للخدمة، -٥- (نَمُنَّ):
نثقل، (اسْتُضْعِفُوا... الْوَارِثِينَ): من تدبر كتاب الله وقرأ التاريخ علم أن النصر يأتي بعد القهر
والاستضعاف. [٨٩]: القصص [٨٤]، [٩١]: الرعد [٣٦]، [٢٠]، [١]: الشعراء [٢٠]، [١].

وَنُمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا
مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ
أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تخَافِ
وَلَا تحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾
فَالْتَقَطَهُ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ
فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٨﴾
وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي وَلَكَ لَا نَقْتُلُوهُ عَسَىٰ
أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ
فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ
رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ
لَأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
﴿١١﴾ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ
عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٢﴾
فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ
أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾

لما ولد موسى عليه السلام
خافت أمه عليه من
فرعون، فألهمها الله
أن ترضعه ثم تضعه
في صندوق وتلقيه في
البحر، فيلتقطه آل
فرعون، وامرأة
فرعون تتخذه ولداً.

لم تصبر أم موسى
على فراقه حتى
كادت أن تظهر أنه
ولدها فصبرها الله،
وأخذه تراقب
الصندوق، وتقع آل
فرعون بمن يقبل
ثديها من النساء،
فرده الله إلى أمه.



٩- (قُرْتُ عَيْنِي): مَنَعْتُ سُرُورِي، -١٠- (فَرِغًا): خالياً من كل شيء إلا هم موسى عليه السلام، (لَتُبْدِي)
به: فتصرح بأنه ابنها، -١١- (قُصِّيهِ): تتبعني أثره، -١٢- (يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ): يقومون بتربيته
وإرضاعه. (٩) (عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا) بالفتح كانت نجاتها، فتفاءل وثق بربك. (٧) (فَالْتَقَطَهُ عَلَيْهِ كَأَلْفَيْهِ فِي
الْبَرِّ) هذا والله التسليم للشرعية، القته دون أن تسأل عن الحكمة مع شدة غراية الأمر. [٩]: يوسف
[٢١]، [١٣]: طه [٤٠].

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ، وَأَسْتَوَىٰ، آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا، وَكَذَلِكَ نَجْزِي
 الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا
 فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِنْ شِيعَةِ هَٰذَا مِنْ شِيعَةِ مُوسَىٰ
 فَاسْتَغْثَهُ الَّذِي مِّنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِّنْ عَدُوِّهِ، فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ
 فَقَضَىٰ عَلَيْهِ، قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ
 ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَهُ، إِنَّهُ هُوَ
 الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَن أَكُونَ
 ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَاصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ، فَإِذَا
 الَّذِي اُسْتَنْصَرَهُ، بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ، قَالَ لَهُ، مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ
 مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا أَن أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ
 يَمْوَسَىٰ أَرِيدُ أَنْ تُقَاتِلَنِي كَمَا قَاتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا
 أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾
 وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَمْوَسَىٰ ابْنَ الْمَلَأِ
 يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾
 فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ، قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾

١٥- ﴿مِنْ شِيعَتِهِ﴾: مِنْ قَوْمِ مُوسَى ﷺ، وَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، ﴿فَوَكَزَهُ﴾: ضَرَبَهُ بِجَمْعِ كَفَّ، ١٧- ﴿ظَهِيرًا﴾: نَصِيرًا، ١٨- ﴿يَتَرَقَّبُ﴾: يَتَوَقَّعُ الْمَكْرُوهَ، ﴿يَسْتَصْرِخُهُ﴾: يَطْلُبُ مِنْهُ النَّصْرَ، ﴿لَغَوِيٌّ﴾: كَثِيرُ الْغَوَايَةِ، ضَالٌّ عَنِ الرُّشْدِ، ١٦- ﴿إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾: الاعتراف بالخطأ من شيم الكرام، فلم يتكبر وهو نبي عن الاعتراف بتقصيره، ٢٠- ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ﴾: رجل خلد عمله، ولم يذكر اسمه! ليس المهم من أنت، المهم ماذا قدمت، ١٤: يوسف [٢٢]، [٢٠]: يس [٢٠].

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ
 السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا أورد ماءً مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ
 النَّاسِ يَسْقُونَ، وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ
 قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا سَقَىٰ حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءَ وَأَبُونَا
 شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ
 رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا
 تَمْشِي عَلَىٰ اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ
 أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ
 لَا تَخَفْ نَبَحْتُ مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا
 يَبَاطُتُ اسْتَعْجِرُهُ ابْنُ خَيْرٍ مِّنْ اسْتَعْجَرْتَ الْقَوَى الْأَمِينُ
 ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِكَ إِحْدَى ابْنَتِي هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ
 تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حَجِجَ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ
 وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنْ
 الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ
 قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾

٢٢- ﴿تَذُودَانِ﴾: تَحْبِيسَانِ غَنَمَهُمَا عَنِ الْمَاءِ، ﴿يُصْدِرُ الرِّعَاءَ﴾: يَنْصَرِفُ الرِّعَاءَ، ﴿شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾: مُسِنٌ وَلَيْسَ هُوَ شَعْبِيًّا، خِلَافًا لِّلْمَشْهُورِ، ٢٧- ﴿تَأْجُرَنِي﴾: تَكُونُ أَجِيرًا لِّي فِي رِعْيِ مَا شِئْتَنِي، ﴿حَجِجَ﴾: سَبَّحَ، ٢٣- ﴿لَا تَخَفْ حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءَ﴾: الْعُضَيَّاتُ لَا يَزَاحِمْنَ الرِّجَالَ، ٢٥- ﴿فَجَاءَتْهُ﴾: مَا أَسْرَعَ مَكَافَاةَ اللَّهِ لِعَبْدِهِ حِينَ يَفْرَجُ كَرِيهَةً غَيْرَهُ، ٢٥- ﴿لِيَجْزِيَكَ...﴾: لَمْ يَتَهَاوَنُوا بِبَرْدِ الْجَمِيلِ فَرَزَقَهُمُ اللَّهُ مَصَاهِرَ نَبِيِّ، ٢٢: الكهف [٢٤]، [٢٧]: الصافات [١٠٢].

لما وصل مدين وجد
 على جانب بئر جماعة
 يسقون مواشيهم،
 ووجد امرأتين لا
 تستطيعان سقي
 أغنامهما حتى يتهي
 الناس، فسقى لهما، ثم
 انصرف إلى الظل.

جاءت إحدى
 الفتاتين تدعو موسى
 للقاء أبيها، ثم
 تقترح على أبيها أن
 يتخذه أجيرا لرعي
 الغنم، ثم يعرض
 أبوها علي موسى
 السزواج من
 إحدى الفتاتين وحدد
 له المهر، فوافق.

بلوغ موسى ﷺ
 سن الرشد، ولما مر
 برجلين يتضاربان
 أحدهما من بنى
 إسرائيل، والآخر
 من القبط قوم
 فرعون، فضرب
 موسى القبطي فقتله
 من غير قصد، ثم
 ندم.

خاف موسى ﷺ
 لما قتل القبطي، ثم
 وجد الإسرائيلي
 الذي استغاث به
 بالأمس يستغيث به
 ثانية على قبطي
 آخر، فنهره موسى،
 ثم خرج من مصر
 إلى مدين.

فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ
الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُمُ
مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ
(٢٩) فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ
الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوِسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ (٣٠) وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا هَازِلَةً كَأَنهَا
جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْوِسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ
مِنَ الْآمِنِينَ (٣١) أَسَلَتْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ
غَيْرِ سَوَاءٍ وَأَضْمَمْتَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَنَّاكَ
بِرَهْنَانٍ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا
قَوْمًا فَاسِقِينَ (٣٢) قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ
أَنْ يَقْتُلُونِ (٣٣) وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا
فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (٣٤)
قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا
يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ (٣٥)

عودة موسى
إلى مصر بعد انتهاء
المدة، وفي الطريق
أبصر نارا فذهب
ليحضر لأهله جذوة
نار فناداه ربه وآتاه
النبوة، وأعطاه
معجزتي: العصا
واليد.
بعد أن أيده
بالمعجزات كلفه
بدعوة فرعون،
فخاف موسى من
الشار لأنه قتل
القبطي، فأعانه الله
بهارون نبيا.

٢٩- (آنس): أبصر، (جذوة): شعلة من النار، (جانب): حية خفيفة في سرعة حركتها، (٣٤-
ردءا): عوناً، (سنشد عضدك): سنقويك. (٣٤) الاعتراف بمزايا الآخرين من صفات الأنبياء
(مرفصحنى): وإنكارها من صفات الشياطين (أنا خير منه). (٣٤) استمع بمن يعينك على القيام
بدعوتك ممن يملك المواصفات المناسبة. [٢٩]: طه [١٠]، [٢٩-٣١]: النمل [٧-١٠]، [٣٢]: طه
[٢٢]، [٢٢]: النمل [١٢]، [٣٤]: الشعراء [١٢].

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ
مُّفْتَرٍ وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ (٣٦) وَقَالَ
مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ
لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٣٧) وَقَالَ فِرْعَوْنُ
يَأْتِيهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرِي فَأَوْقَدَ
لِي يَهْمُنْ عَلَى الطِّينِ فَأَجْعَلْ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أُطِلَّ إِلَى
إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَا أَظُنُّهُ مِنَ الْكَذِبِينَ (٣٨) وَأَسْتَكْبِرُ
هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُم إِلَهَانَا
لَا يُرْجَعُونَ (٣٩) فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي
الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (٤٠)
وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى الْنَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
لَا يُنصَرُونَ (٤١) وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ (٤٢) وَلَقَدْ آتَيْنَا
مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ
بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٤٣)

لما دعا موسى فرعون
وقومه كذبوه واتهموه
بالسحر، وفرعون
يدعي الألوهية ويأمر
وزيره هامان أن يُشيد
له صرحا عاليا ليصعد
عليه وينظر إلى إله
موسى.
فرعون يستكبر هو
وجنوده في الأرض،
فيأخذهم الله
ويغرقهم في البحر،
ويجعلهم قدوة
للطغاة والضلال،
ويؤتي موسى
التوراة.

٣٧- (عاقبة النار): النهاية المحمودة في الآخرة، (آية): قادة إلى النار، (٤٢-
المقبوحين): البعيدين المستندرة أفعالهم، (٤٣- (القرون الأولى): الأمم الماضية المكذبة. (٣٨) ما علمت لكم من إله
غيري يقول: بحسب ما لدي من معلومات لا إله لكم غيري، ما هذا منطق إله! المنطق يفضح
صاحبه. (٤٠) فأخذناه وجنودنا... بعد هذه الآية هل ستظلم الناس وتقول أنا (عبد المأمور).
[٣٧]: القصص [٨٥]، [٣٨]: غافر [٣٧].

الإخبار عن أحوال
الأمم السابقة،
ومنها: مناجاة الله
موسى وتكليمه،
وقصة شعيب وأهل
مدين، دليل أن
القرآن من عند الله
وأنه ﷺ نبي،
وإرسال الرسل
لتبليغ شرع الله.

تكذيب أهل مكة
بالقرآن وبرسالة
النبي ﷺ، وطلبوا
معجزات مادية
كمعجزات موسى
كاليد والعصا،
والرد: هاتوا كتاباً
أهدى من التوراة
والقرآن.

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ
مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ
الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ
آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ
الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا
مَّا أَتَتْهُمْ مِّنْ نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾
وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُمُ مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا
رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا
لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ
مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَيْفُورٍ
﴿٤٨﴾ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ
أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ
هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾

٤٦- ﴿الطُّور﴾: جبل بسيناء كلم الله موسى ﷺ بجانيه، ٤٨- ﴿سِحْرَانِ تَظَاهَرَا﴾: تعاونا، يقصدون
التوراة والقرآن. (٥٠) ﴿فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ...﴾ كل من لم يستجب للرسول وذهب إلى قول مخالف، فإنه
لم يذهب إلى هدى، وإنما ذهب إلى هوى. (٥٠) ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ الظالم محروم من
الهداية، ولو لم تكن هنالك عقوبة إلا هذه لكفته. [٤٦: السجدة [٣]، ٤٧: طه [١٣٤]، ٤٨: يونس
[٧٦]، غافر [٢٥]، ٥٠: هود [١٤]].

وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ
ءَانَيْنَهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا بُعِثَ عَلَيْهِمُ
قَالُوا ءَأَمْنَابِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾
أُولَٰئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ
الَّتِي تَتَّبِعُونَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ
أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
لَا نَبْنِغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ
اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوا إِن
تَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ
حَرَمَاءَ آمِنًا يُحْبِبْنَ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِكَ
بَطَرْتَ مَعِيشَتَهَا فَبَلَكَ مَسْكِنُهُمْ لَمْ تُسْكِنْ مِّنْ بَعْدِهِمْ
إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ
الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَارِ سُورًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا وَمَا
كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾

٥٤- ﴿وَيَدْرَءُونَ﴾: يدفعون، ٥٧- ﴿تَتَخَطَّفُ﴾: ننتزع بسرعة بالقتل والأسر، ﴿يُحْبِبْنَ إِلَيْهِ﴾: ٥٨-
﴿وَكَمْ﴾: كثيراً، ﴿بَطَرْتَ مَعِيشَتَهَا﴾: طغيت وتمردت في حياتها، ٥٩- ﴿أُمِّهَا﴾: أعظمها، وهي مكة. (٥٦)
﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ قدم ما شئت لمن تحب، وإبدل له ما شئت، لكن هناك أمر لن تستطيع أن تقدمه
له، ولو انقضت كنوز الدنيا، لأنه ليس بيدك. [٥٤: الرعد [٢٢]].

الذين يؤمنون
بالقرآن من أهل
الكتاب يؤتيهم الله
أجرهم مرتين،
وهداية التوفيق بيد
الله لا بيد غيره من
الرسل وغيرهم.

لما قال مشركو
مكة: يمنعنا أن
نؤمن بك مخافة أن
تقاتلنا العرب، رد
الله عليهم أنه جعل
حرم مكة آمناً، ثم
ذكرهم بإهلاك
الأمم السابقة
ليعتبروا، ولا إهلاك
إلا بعد إرسال
الرسول.

ولما خافوا من انقطاع التجارة ذكرهم بأن ما عند الله خير وأبقى.

توبيخ المشركين يوم القيامة بثلاثة أسئلة، وهي السؤال عن آلهتهم التي عبدوها في الدنيا، وعن دعوتهم لها، وعمّا أجابوا به الرسل الذين دعوهم إلى الإيمان بربهم.

بعد توبيخ المشركين بين الله أنه بصطفي من يشاء للرسالة والنبوة، لأنه العالم بالخفايا والظواهر.

وَمَا أُوْتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّا مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِي الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا أَغْوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ فَعِمَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَنَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾

٦١- ﴿الْمُحْضَرِينَ﴾: ممن أحضروا للنار، ٦٢- ﴿أَغْوَيْنَا﴾: دعوناهم للغواية فاتبعونا، ٦٣- ﴿فَعِمَّتْ﴾: فحُفِيت، ٦٤- ﴿الْأَنْبَاءُ﴾: الحجج، ٦٥- ﴿وَيَخْتَارُ﴾: يصطفي، ٦٦- ﴿الْخِيَرَةُ﴾: الاختيار، ٦٧- ﴿تُكِنُّ﴾: تخفي، ٦٨- ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾: والعاقلة من يؤثر الباقي على الفاني، ٦٩- ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَيَخْتَارُ﴾: يخلق من خلقه كثير، ويختار لدينه وحمل رسالته خيار خلقه، اللهم اجعلنا منهم، ٦٠- الشورى [٣٦]، [٦٤]: الكهف [٥٢]، [٦٩]: النمل [٧٤].

بعد أن ذكر أنه المستحق للحمد أورد بعض الأدلة على عظمته وسلطانه (الليل والنهار، وتعاقبهما)، ولا يقدر عليها سواه، ثم تأكيد توبيخ المشركين.

بعد توبيخ المشركين ناسبه بيان عاقبة المكذبين فذكر: القصة الثانية: قصة قارون، آتاه الله الكنوز فبغى على قومه، فنصحوه.

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَوْ لَاسَمْعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَوْ لَاسَمْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَفَلَا تَبْصُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٤﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِي الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٧٦﴾ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٧﴾ وَابْتَغَ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٧٨﴾

٧١- ﴿سَرْمَدًا﴾: دائماً باقياً، ٧٢- ﴿لَاسَمْعُونَ﴾: تجاوز حده في الكبر والتجبر، ٧٣- ﴿مَفَاتِحَهُ﴾: مفاتيح خزائن ماله وصناديقه المقفلة، ٧٤- ﴿لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾: لتثقل حملها على الجماعة الكثيرة، ٧٥- ﴿لَا تَفْرَحْ﴾: لا تبطر، ٧٦- ﴿وَبَغَىٰ﴾: ابتغى، ٧٧- ﴿وَأَحْسِنْ﴾: أحسن، ٧٨- ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾: من أحسن الله إليه أحسن ولم يفسد، ولم يستعن بنعمة ربه على معصيته، ٧٤- القصص [٦٢].

قَالَ إِنَّمَا أُوتِيَتْهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ۖ أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ
 مِنْ قَبْلِهِ مِنْ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا
 وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ
 فِي زِينَتِهِ ۖ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا لَيْلَتْ لَنَا
 مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ
 الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ
 وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا
 بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ وَمَا كَانَتْ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا
 مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَافُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ
 يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ لَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَاءُ
 وَيَكَانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا
 لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ
 ﴿٨٣﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا
 يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾

قارون يغتر بماله
 وينسب الفضل
 لنفسه لا لله، ثم
 يخرج على قومه في
 زينته، ويتمنى
 البعض مثل ما أُوتِيَ
 قارون، فيخسف
 الله به وبداره
 الأرض.

تعجب الذين تمنوا
 أن يكونوا مثل
 قارون مما حل به،
 وبيان أن نعيم
 الآخرة للمتقين
 المتواضعين،
 ومضاعفة الحسنات
 لا السيئات.

٧٨- ﴿وَلَا يُسْئَلُ﴾: أي: لا يسألون سؤال استعلام؛ بل سؤال توبيخ وتقدير. ٨٠- ﴿يُلْقَاهَا﴾: يتقبل
 النصيحة، ويتوقف للعمل بها. ٨١- ﴿فِئَةٍ﴾: جنود، وجماعة. ٨٢- ﴿وَيَقْدِرُ﴾: يضيق، ٨٣- ﴿عُلُوًّا﴾: تكبراً.
 (٨٣) ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾ نصيبك في الآخرة يحدده حجم تواضعك هنا.
 ٧٨: الزمر [٤٩]، الروم [٥٦]، فصلت [٣٥]، [٨١]: الكهف [٤٣]، [٨٤]: النمل [٨٩]، الأنعام
 [١٦٠].

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُلْ رَبِّي
 أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنْتُ
 تَرْجُو أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ۖ
 فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ
 اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلَتْ إِلَيْكَ ۖ وَأَدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا
 هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۚ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

آياتها ٢٩

نزلت في ٢٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْعَنْكَبُوتِ ﴿١﴾ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا
 يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ
 صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
 السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾ مَنْ كَانَ يَرْجُوا
 لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَنْ
 جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾

٨٥- ﴿لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾: لم يرجعك إلى الموضع الذي خرجت منه، وهو مكة. ٨٦- ﴿تَرْجُوا﴾: تؤمل،
 ٨٧- ﴿ظَهِيرًا﴾: عوناً. ٨٨- ﴿لَا يُفْتَنُونَ﴾: لا يختبرون بالشدائد. (٢) ﴿أَحْسِبَ... لَا يُفْتَنُونَ﴾: لا بد من الاختبار
 والامتحان. (٣) ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا... فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾: الفتن الكبار تظهر الصادقين الكبار. ٨٥: القصص
 [٣٧]، [٨٧]: طه [١٦]، [٨٨]: الشعراء [٢١٣]، [٩]: البقرة [١]، آل عمران [١]، الروم [١]، لقمان
 [١]، السجدة [١]، [٤]: العنكبوت [٢١].

بعد قصة موسى مع
 فرعون، وقصة
 قارون مع قومه،
 وعد الله نبيه ﷺ
 برجوعه إلى مكة
 فاتحاً متصراً بعد
 أن أخرجته قريش،
 والدعوة لعبادة الله
 وتوحيده.

أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ
 قَوْلُهُمْ ءَامَنَّا
 يكفي، لا بل لابد من
 الابتلاء لإظهار
 صدق الصادقين، ولن
 يفلت العصاة من
 العذاب، ومن جاهد
 ففزع ذلك لنفسه، والله
 غني عنه.

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿٩﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴿١١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلَنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَكِيمِينَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيَسْئَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾

جزاء الذين آمنوا، والوصية ببر الوالدين، ولما بين الله أنه لا بد من الابتلاء ذكر هنا أن من الناس فريقا لا صبر لهم على المحن، إذا آذاه المشركون ارتد عن إيمانه.

محاولة المشركين فتنة المسلمين عن دينهم: اتبعونا وسنحمل عنكم ذنوبكم، ثم القصة الأولى: قصة نوح عليه السلام لما مكث مع قومه ٩٥٠ سنة يدعوهم إلى الله.

٨- ﴿حَسَنًا﴾: برا بهما، ١٢- ﴿سَبِيلَنَا﴾: ديننا، ١٣- ﴿أَثْقَالَهُمْ﴾: أوزارهم، ﴿وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾: وأوزار من أضلوا وصعدوا عن سبيل الله مع أوزارهم. (١٠) ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ...﴾ العبرة بالأفعال لا بالأقوال فقط. (١٣) ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾: للبعض حسنات جارية، وللبعض سيئات جارية. ٧: النحل [٩٧]، ٨: لقمان [١٤]، الأحقاف [١٥]، لقمان [١٥]، البقرة [٨]، ١٢: الأحقاف [١١].

فَأَنبِئْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَٰئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾

القصة الثانية: قصة إبراهيم عليه السلام بعد قصة نوح عليه السلام ثم عرض نماذج من سيرة الأنبياء ليتأسى بهم النبي صلى الله عليه وآله بعد إحراض قومه عن دعوته.

الدعوة للتفكير في آيات الله في الأرض، وأن الكفار لن يفلتوا من عذاب الله، ولن يدخلوا الجنة، ولهم العذاب الأليم.

١٧- ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾: تفترون كذبا، ﴿فَأَنبِئُوا﴾: انبئسوا واطلبوا، ٢٠- ﴿بَدَأَ الْخَلْقَ﴾: أنشأه، ٢١- ﴿تُقْلَبُونَ﴾: تُردون، وتُرجعون، ٢٢- ﴿بِشَجَرَتَيْنِ﴾: فائتين من عذابه بالهزب وغيره. (١٩) ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾: كل امر يشغل قلبك، كل أمنية تراها بعيدة، كل فرج تنتظره، كل هم تريد زواله، هو على الله يسير، ثق بالله. ١٩: الروم [١١]، ٢١: المائدة [٤٠]، ٢٢: الشورى [٣٢]، ٢٣: الكهف [١٠٥].

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ
فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
(٢٤) وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم
بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ النَّارُ
وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ (٢٥) * فَمَأْمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ
إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٦) وَوَهَبْنَا
لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ
وَأَعْتَدْنَا لَهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَآخِرَتِهِ فِي الْآخِرَةِ لِمَنِ الصَّالِحِينَ
(٢٧) وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ
مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ (٢٨)
أَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقَاطِعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ
فِي نَكَاحِكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا
أَنْ قَالُوا أَتَتَنَا بَعْدَآبِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ
(٢٩) قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ (٣٠)

٣٩٩

٢٦- «مُهَاجِرٌ»: تَارَكَ دَارَ قَوْمِي إِلَىٰ أَرْضِ الشَّامِ الْمُبَارَكَةِ. ٢٩- «وَتَقَاطِعُونَ السَّبِيلَ»: تَقَطَّعُونَ طَرِيقَ
السَّافِرِينَ بِفِعْلِكُمُ الْفَاحِشَةَ بِهِمْ، «كَأَدْيِكُمْ»: مَجْلِسُكُمْ الَّذِي تَجْتَمِعُونَ فِيهِ. (٢٧) «وَاللَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمَنِ
الصَّالِحِينَ» كَمِ مِنَ الصَّالِحِينَ فِي الدُّنْيَا لَيْسُوا مِنَ الصَّالِحِينَ فِي الْآخِرَةِ. (٢٨) «إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا
سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ...» أَتَكَرَّ مَنكَرًا رَأَيْتَهُ بِالْمَوْعِظَةِ وَالْإِقْنَاعِ الْعَقْلِيِّ. ٢٧: الْأَنْعَامُ [٨٤]، الْأَنْبِيَاءُ
[٧٢]، الْحَدِيدُ [٢٦]، النَّحْلُ [١٢٢].

جواب قوم إبراهيم
له: اقتلوه، أو
أحرقوه بالنار،
فنجاه الله من النار،
ثم آمن له لوط،
وهاجر إلى أرض
الشام، ووهبه الله
إسحاق ويعقوب.

القصة الثالثة: قصة لوط
لما نهى قومه عن
الفاحشة: إتيان الرجال
دون النساء، فأبوا
وطلبوا إنزال العذاب
استخفافاً به، فلما يئس
منهم استنصر بربه.

وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشَرِ قَالُوا إِنَّا مَهْلِكُوا
أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ (٣١)
قَالَ إِنِّي فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ
وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٣٢) وَلَمَّا
أَنْجَا رُسُلُنَا لُوطًا سِيقَهُ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا
وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُواكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أُمَّرَأَتَكَ
كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٣٣) إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ
هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ
(٣٤) وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
(٣٥) وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا
اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْبُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ
(٣٦) فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي
دَارِهِمْ جِثِيمِينَ (٣٧) وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ
لَكُمْ مِّن مَّسْكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ (٣٨)

٤٠٠

٣١- «وَالْبَشَرِ»: بِالْخَبَرِ السَّارِّ، وَهُوَ: الْبَشَارَةُ بِإِسْحَاقَ. ٣٦- «وَلَا تَعْبُوا»: لَا تَكْثُرُوا الْفُسَادَ، ٣٧-
«الرَّجْفَةُ»: الزَّلْزَلَةُ الشَّدِيدَةُ، «جِثِيمِينَ»: صُرَعَىٰ هَالِكِينَ، ٣٨- «مُسْتَبْصِرِينَ»: عَارِفِينَ بِكُفْرِهِمْ
مُعْجِبِينَ بِهِ. (٣٣) «وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ» كُنْ مَصْدَرُ سَعَادَةٍ لَّنْ حَوْلَكَ، تَنْهَاهُمْ عَنِ الْخَوْفِ وَالْحُزَنِ.
٣١: هُودُ [٦٩]، ٣٣: هُودُ [٧٧]، ٣٥: الذَّارِيَاتُ [٣٧]، ٣٧: الْأَعْرَافُ [٧٨]، الْأَعْرَافُ [٩١]،
٣٨: النَّمْلُ [٢٤].

جاءت الملائكة
تبشر إبراهيم
بإسحاق،
وتهلك قرية قوم
لوط، ونجى الله
لوطاً وأهله إلا
امرأته، وأنزل على
الكافرين عذاباً من
السما، عبرة
للمعتبرين.

القصة الرابعة
والخامسة والسادسة:
قصة شعيب مع
أهل مدين، وهود
مع قومه عاد،
وصالح مع
قومه ثمود.

وَقَرُّوْكَ وَفِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى
بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ
(٣٩) فَكَلَّا أَخَذْنَا بِنَبِيِّهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا
وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ
الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ
وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٠) مَثَلُ الَّذِينَ
اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ
اتَّخَذَتْ بِئْتًا وَإِنْ أَوهَنَ الْبُيُوتُ لَبِثَ الْعَنْكَبُوتُ
لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٤١) إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ
دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٤٢) وَتِلْكَ
الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ
(٤٣) خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ فِي ذَلِكَ
لَآيَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (٤٤) أَتُلُّ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ
وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (٤٥)

سبب عذاب الأمم
هو الاستكبار عن
الحق: قارون
وفرعون وهامان
وقوم لوط وقوم
صالح وقوم شعيب
وقوم نوح.

تشبيه المشرِك الذي
اتخذ معبودًا دون
الله بالعنكبوت التي
اتخذت بيتًا لا
يحميها من أذى ولا
يمنع عنها حرًا أو
بردًا، وفائدة ضرب
الأمثال، وفائدة
خلق السموات
والأرض وتلاوة
القرآن وإقامة
الصلاة.

(٤٠١)

٤٠ - حَاصِبًا: حجارة من طين منصوبة، الصَّيْحَةُ: صوت من السماء مهلك، ٤١ - (أَوْهَنَ): أضعف، ٤٢ - (وَمَا يَعْقِلُهَا): يتدبرها، ويفهمها، ٤٣ - (أَكْبَرُ): أعظم وأفضل من كل شيء، ٤٤ - (فَكَلَّا أَخَذْنَا بِنَبِيِّهِ): إن حدثك أحد عن خطر أعظم من خطر ذنوبك، فلا تصدقه، فلن تؤخذ إلا بذنبك، ٤٥ - (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ): أكبر من كل شيء، وتغفل! ٤٣: الحشر [٢١]، ٤٤: الجاثية [٢٢]، ٤٥: الكهف [٢٧].

وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا
الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ
إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٤٦)
وَكَذَلِكَ أُنْزِلَ إِلَيْكَ الْكِتَابُ فَالَّذِينَ ءَانَيْنَهُمُ الْكِتَابَ
يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا
إِلَّا الْكَافِرُونَ (٤٧) وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ
وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ (٤٨) بَلْ هُوَ
ءَايَاتُ يَسَّنَّتْ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ
بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ (٤٩) وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ
ءَايَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ
مُبِينٌ (٥٠) أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
يَتْلَى عَلَيْهِمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةٌ وَذِكْرٌ لِقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ (٥١) قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا
بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٥٢)

(٤٠٢)

٤٦ - (مُسْلِمُونَ): خاضعون متذللون بالطاعة، ٤٧ - (وَمِنْ هَؤُلَاءِ): العرب من قريش، ٥٠ - (ءَايَاتٌ): براهين تشهد بها، كفاية صريح، ٤٨ - (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ): إذا كان هذا لأهل الكتاب، فكيف يا خوانك؟ ٤٩ - (بَلْ هُوَ ءَايَاتُ يَسَّنَّتْ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ): فضيلة حفظ القرآن في الصدور، فيكفي حفظ القرآن عزًا وشرافًا أن يوصفوا به: أهل العلم، ٥٠: الأنعام [٣٧]، ٥٢: الإسراء [٩٦].

التلطف في دعوة
أهل الكتاب
للإيمان، ثم ذكر
الدليل على صدق
محمد ﷺ وصحة
القرآن: كونه لا يقرأ
ولا يكتب ولا
يخالط أهل الكتاب
وجاءهم بأخبار
الأنبياء والأمم.

لما طلب المشركون
آية أو معجزة
محسوسة كفاية صالح
وعصا موسى أجابهم
الله بأن الآيات إن أراد
أنزلها، وإن لم يرد لم
ينزلها، وكفى بالقرآن
آية، وكفى بالله شهيدًا.